

أفضل من مصير سياستها المتوازنة في الخمسينات . وإن كانت هذه السياسة قد نجحت على المدى القصير . فإن طريقها المستقبلي محفوف بالمخاطر .

الموقف العربي

بعد توقيع البيان المصري — الأميركي المشترك صرح الرئيس انور السادات قائلاً « ان اردتنا وحدها ليست كافية لصنع السلام ، وإنما لا بد ان يدعمها ايمان جَمِينع الاطراف بان ما وقع في ٦ اكتوبر (تشرين الاول) ، قد أنهى الى غير رجعة وهم امكان تحقيق السلام في المنطقة بقوة السلاح ، او غرض الارادة ، ويقدر ما تترسخ القناعة عند جميع الاطراف فاننا نقرب من احلال السلام » (٢١) وهذا القول بالإضافة الى الموقف العربي الذي ما زال متمسكاً بضرورة انسحاب الاسرائيليين من كافة الاراضي المحتلة، واستعادة حقوق الفلسطينيين . يشكلان معا الاستراتيجية العربية ، وطريقة العمل للمرحلة المقبلة . فالاستراتيجية العربية في خطها العام مسالمة متصلة وتمسكة بمطالبها العادلة . الا انها ترى ضرورة اعطاء الاطراف الاخرى الفرصة لبدء حسن نيتها . وكون الاستراتيجية العربية ملزمة بالرد على الاستراتيجيات الاخرى المناهضة، التي لم تخرج عن خطها القديم ، يجعل من المحتم استمرارها على خطها السابق .

والمعادلة الصعبة التي وضعتها صحيفة ידיعوت احرونوت حول موضوع مستقبل السلم في المنطقة والتي تقول « ان الافتراض الاساسي في هذه المرحلة هو ان البلاد العربية لن تكتفي باقل من انسحاب كامل من جميع المناطق التي احتلت في حرب ١٩٦٧ . ولكن اي حكومة مهما كانت حثائية لا تستطيع التخلي عن المناطق بكاملها » (٢٢) تجعل استمرار كافة الاطراف في استراتيجيتها الماضية امراً محتماً . فاذا اضفنا الى ما تقدم حاجة اسرائيل الى الحرب ، لان السلم لا يخدم مصالحها على المدى البعيد ، تصورنا بوضوح ان من الصعب ان تقف اسرائيل مكتوفة الايدي امام تحولات الدول العربية الاقتصادية والسياسية . فهل ستتترك الدول العربية المجاورة تزداد قوة وغنى وتطورا دون ان تحرك ساكناً ، وهي تعلم ان ترك الدول العربية وشأنها سيقلب حتماً ميزان القوى العربي الاسرائيلي بعد عشرين او ثلاثين عاماً ؟

ما تقدم تظهر صعوبة حدوث اي تحول او تغير في استراتيجيات الدول صاحبة العلاقة في المنطقة . فاذا اضفنا الى ذلك ان في العالم ١٤ مليون يهودي « تبعوا مسن البقاء في المهجر » حسب تعبير وزير الدفاع الاسرائيلي ، تسعى اسرائيل « لاراحتهم » في الاراضي العربية . وعمق المأساة الفلسطينية وشرعية حقوق اللاجئين ، وحقوق الدول العربية في اراضيها ، وجدنا ان وجهات نظر دول الشرق الاوسط مختلفة تماماً . ومن جهة اخرى فان قيام اسرائيل والصراع الذي نتج عنه قد اعطى الدول العظمى مركزاً كبيراً ، وخلق لها تواجداً شرعياً في المنطقة ، من الصعب تخليها عنه .

٨ — ر. أ. أ. ، ١٩٧٤/٦/٢٧ .

٩ — ر. أ. أ. ، ١٩٧٤/٦/٢٠ .

١٠ — ر. أ. أ. ، ١٩٧٤/٦/٢٦ .

١١ — ر. أ. أ. ، ١٩٧٤/٧/١ .

١٢ — ر. أ. أ. ، ١٩٧٤/٦/١٨ .

١٣ — صحيفة شعاريم ١٩٧٤/٦/٢٧ .

١٤ — E.B. Glick, *Between Israel and Death*, p. 22.

١ — ر. أ. أ. ، ١٩٧٤/٦/٢٦ .

٢ — E.B. Glick, *Between Israel and Death*, stacpole books Pennsylvania, p. 13.

٣ — ر. أ. أ. ، ١٩٧٤/٦/١٢ .

٤ — ر. أ. أ. ، ١٩٧٤/٦/١٧ .

٥ — ر. أ. أ. ، ١٩٧٤/٦/٢٨ .

٦ — ر. أ. أ. ، ١٩٧٤/٧/٥ .

٧ — معارف ١٩٧٤/٦/٤ .